رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة النور ٩٣-٦٤ | يوم ٨/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقاءنا المبارك. لقاء القرآن الكريم وتفسير القرآن. هذا اليوم هو يوم - 00:00:00

الثلاثاء الموافق للثامن من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجتمع في هذا المقام المبارك ومعنى القرآن الكريم وسورة النور. سورة النور مثل ما تحدثنا عنها في الحقيقة هي سورة تمس الواقع ويحتاج الناس اليها - 00:00:20

فيها توجيهات ربانية فيها يعني رعاية وحفظ وحراسة الفظيلة فيها الاخلاق الطيبة فيها حفظ مجتمع من الانزلاق في الفواحش والرذائل. توجيهات رب العالمين فيها النور. فيها حقيقة النور الهداية ولذلك سورة النور واية النور اية عظيمة مر معنا في لقائنا الماضي الحديث عن اية - 00:00:40

نور الله نور السماوات والارض ووجدنا اثر النور في قلوب المؤمنين الطائعين وفي بيوت الله سبحانه وتعالى التي تقام فيها الصلوات الخمس وتقام فيها الدروس والمحاضرات والحلقات القرآنية وفيها هيبة وفيها يعني اه العلم والتعلم والادب والاخلاق في هذه المساجد. لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذا - 00:01:10

النور وهذه الهداية قابلها بمن فقدوا الهداية وفقدوا هذا النور من هم؟ هم اهل الضلال اهل الكفر والطغيان. ذكر الله سبحانه وتعالى حالهم وشبههم بمثلين عظيمين. المثل الاول المثل الاول مثل الرجل الذي اصابه الظمأ الشديد وهو في الصحراء - 00:01:40

وهو اشد الناس احتياجا للماء. فاذا اذا فقد عرض عليه اه اه عرض عليه السراب امامه فجاء مسرعا جاء مسرعا ليصل الى هذا الماء ليشربه من شدة العطش فيضرب الله المثل - 00:02:10

بحال هؤلاء الذين يعملون الاعمال ويظنون انها تنفعهم يوم القيامة. بحال هذا الذي يعني اشتد عطشه فرأى السراب فجاء مسرعا اليه فلم يجد شيئا لا ماء وانما جاء ارض ارضا قيعان او قيعة ليس فيها زرع ولا فيها ماء ولا شيء. فهذه هذه - 00:02:30

هذه حال الذين يظنون ان اعمالهم تنفعهم يوم القيامة. هذا المثل الذي ذكره الله ثم ذكر المثل الثاني في في المتخبطين في الظلمات. نسمع كلام الله سبحانه وتعالى ونبينه. يقول الله سبحانه وتعالى والذين كفروا الذين كفروا. هذه صفتهم - 00:03:00

الكفار المعاندون الجاحدون وحدانية الله. المعرضون عن شرع الله وعن دينه وعن رسوله. الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة. اعمالهم ما هي؟ هل لهم اعمال؟ نقول نعم لهم اعمال. مثل ماذا - 00:03:20

نقول اعمالهم التي يعملونها من التبرعات ومن الاحسان الى الخلق الكرم ومن كل ما يقدمونه من العطف على الفقراء والمساكين وما يسمونه بالانسانية هذه الاعمال الكفار واحيانا يعني حتى اصحاب البدع البدع اصحاب البدع - 00:03:40

المخالفين لمنهج الله عز وجل ويظنون انهم يعملون صالحا يطوفون على القبور ويعملون الاعمال يغيثون بالمخلوقين ويا ويا فلان ويا فلان ويدعون من دون الله آآ مخلوقين هؤلاء يظنون ان اعمالهم تنفعهم تجدهم يتعبدون يعملون هذه الاعمال ويظنون ان اعمالهم هذي تنفعهم - 00:04:10

والله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين كفروا وفقدوا النور نور الطاعة والايمان اعمالهم مثل السراب اعمالهم مثل السراب الذي يكون

في القيعة. القيعة تجمع على قيعان وهي الارض المستوية. التي لا نبات فيها - 00:04:40
ولا ماء. فيظنها الرائي من بعيد انها انه فيه ان فيه ماء. فاذا جاء لم يجد شيئا يجد السراب سراب هذا وانت تلاحظ في الطريق وفي السفر حتى في الارض المعبدة يعني - 00:05:00
ترى بعينك ان ان هناك ماء فاذا جئت وصلت ما وجدت فيه ماء. فهذا السراب هذا يسمى السراب سراب بالاراضي القيعة يعني التي ليس فيها ماء وليس فيها نبات وانما هي مستوية جرداء فهذه يظن - 00:05:20
الظمآن الظمآن اذا اشتد عطشه وهو احوج الناس الى الماء يأتي مسرعا حتى يظن انها انه ماء فاذا فجاء اليه لم يجده شيئا. وجد هذه الارض ارض يابسة ارضا يابسة ليس فيها ماء. فكذلك الذين يعملون الاعمال الذي - 00:05:40
يظنونها انها انها تنفعهم. انها تنفعهم يوم القيامة يظنون انها تنفعهم يوم القيامة. اذا جاء يوم القيامة ما وجد اي عمل ينفعه. ما وجد اي شيء من الاعمال. ووجد الله عنده. يعني يوم القيامة الله الذي سيحاسب - 00:06:00
فسيجد امامه رب العالمين الذي يأتي سبحانه وتعالى اتيانا ومجيئا يليق به سبحانه وتعالى للفصل والقضاء بين الناس. فيحاسب الناس سبحانه وتعالى. فوجد الله عنده فوفاه حسابه. قال بعملك وهذا حسابك. والله سريع الحساب اي لا يشغله شيء عن شيء ولا ولا يعجزه شيء عن شيء. بل انه - 00:06:20
يعني سريع الحساب سبحانه وتعالى. سريع الحساب لا يعجزه شيء. هذا المثل الاول المثل الاول مثل الله اعمال هؤلاء بالسراب الذي يراه الذي يراه الظمآن الذي اشتد عطشه يرى ان الماء امامه فاذا جاء لم يجده شيء فكذلك الكفار وكذلك المعاندون وكذلك اهل البدع يظنون ان - 00:06:50
ما لم تنفعهم فاذا جاء يوم القيامة جاء وجدها كالسراب ليس هناك اي عمل يبقى له تذهب تذهب ولا ليس لها اثر هذي حال هذا هذا المثال الاول. اما المثال الثاني اعمال هؤلاء الكفار وحالهم - 00:07:20
الظلمات في بحر لجي لجي يعني عميق عميق قد اشتدت لجته يعني ماؤه يعني كثر كثر طماؤه واصبح بعيد القعر. ظلمات في بحر بعيد القعر يغشاه موج. الاموال تغشاهم فوق امواج فوق امواج والسحاب من فوقه فوق هذا البحر. والسحاب من فوقه والليل - 00:07:40
من فوق السحاب فاصبح ظلمات بعضها فوق بعض. اشتدت الظلمات عليه. بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده وهي اقرب شيء اليه لم يكد يراها. يراها لكن لا يستطيع رؤيتها رؤية واضحة جدا. قال الله سبحانه وتعالى ومن لم - 00:08:10
اجعل له نورا فما له من نور. هؤلاء في ظلمات. ظلمات شديدة فاعمالهم اذا جاء يوم القيامة رأوا امامه امامهم هذه الظلمات لان اعمال المتقين الصالحين تكون نورا لهم. يمشون بنورهم. يمشون - 00:08:30
هنا بنورهم. نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. وهؤلاء في ظلمات. لان اعمالهم في الدنيا كانت في ظلمات لم تكن على بصيرة ولم تكن على هداية ولم تكن على علم. فلذلك لا ينتفعون بها. لا ينتفعون بها ابدا. ظلمات بعضها - 00:08:50
ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكد يراها. ولذلك هؤلاء اصحاب الاعمال الفاسدة ما يستفيدون منها. هذه هذا يعني هذان المثلان الذي مثلا ضرب الله المثل الاول وضرب لنا - 00:09:10
المثل الثاني في حال من؟ نقول في حال من يعملون على غير نور الله. فقال بعضهم هذه اما كفار يكونون على نوعين اما حالهم كذا واما حالهم كذا. وبعضهم قال المثال الاول السراب الذي يكون - 00:09:30
في في القيعة هذا لائمة الكفر المتبوعين الذين يضلون الناس واصحاب ظلمات اصحاب البحر اللجي الظلمات هؤلاء التابعين الضعفاء الذين يتبعون يتبعون الاقوياء. كلهم على هذه كلهم على هذه الحال فمن لم يجعل له نورا فما له من نور. قارن وميز انت وانت تسمع هذه الاية - 00:09:50
بين من قذف الله في قلبه النور وجعل في قلبه النور والهداية وعرف الطريق الى الله وعرف ان اماكن النور المساجد فصلى وصام وقرأ وتلأ القرآن وتدبره وعمل به وعرف الطريق الى الله وشكر الله على هذه النعمة - 00:10:20

كمن فقدها في هذه الظلمات لا يجري شيئا فيعمل على جهل وعلى وعلى ظلال فاذا جاء يوم القيامة لم ينتفع وهذا نور الله وهذه هداية الله. طيب بعدها يقول الله سبحانه وتعالى - 00:10:40

الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات والارض لما ذكر هذه الهدايات بين ان حتى هداية الله سبحانه تعالى عمت كل شيء. حتى حتى الجمادات حتى الجمادات والطيور والبهائم كلها - 00:11:00

يعني استضاءت بنور الله واستفادت من نور الله على فطرتها. على فطرتها فهؤلاء على الفطرة. يعني يسبحون لله ويوقنون ويقرون بعبودة الله بعبودية الله ويعرفون ربهم ويذكرون الله حتى الجبال تسبح لله. وحتى السماوات يسبح تسبح لله والاراضين تسبح لله - 00:11:20

وان من شيء الا يسبح بحمده. والاشجار تسجد لله وتسبح. فهذه فطرة الله سبحانه وتعالى الا الكافر. الا الكافر ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس ليس كلهم - 00:11:50

الله سبحانه وتعالى يعطينا في هذا العبرة والتفكر في مخلوقات الله قال سبحانه وتعالى الم تر يعني الم تبصر وتعلم وتعلم ان الله يسبح له يعني ان الله سبحانه وتعالى يسبح له من في السماوات - 00:12:10

كلها من ملائكة ودواب ومخلوقات كلها تسبح لله وتعترف بالله سبحانه وتعالى وتقر وتذكر الله السماوات كلها والارض ثم خص الطير لما فيه من العبرة ولما فيه من الاية العظيمة قال والطير - 00:12:30

الطيور تصف اجنحتها في السماء سبحانه وتعالى تسبح لله سبحانه وتعالى. تسبح قال الله سبحانه وتعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه. كل من هذه المخلوقات كلها تعرف تسبيحها اعرف كيف تسبح وتعرف كيف تصلي لله سبحانه وتعالى. كلها او قد يكون كل قد علم - 00:12:50

الله صلاته وتسبيحه. كل هذه المخلوقات والطيور الله يعلم صلاتها ويعلم تسبيحها. لماذا؟ لان الله طه عليم بما يفعلون. عليم بما يفعلون. التسبيح والذكر والتهليل يعني والتهليل والتكبير وكل هذه الاشياء يفعلها هذه وهذا ليس بغريب - 00:13:20

لان الله خلقهم خلقهم وعلم احوالهم وسخرهم لما خلقوا له وهم تحت ملكه البيرة ويعرفون ربهم ويقرؤون به كل هذه المخلوقات. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى الم قال ولله ملك - 00:13:50

السماوات والارض لله سبحانه وتعالى ملك السماوات والارض هذه المخلوقات كلها تحت قهر الله وتحت ملكه وتدبيره له ملك السماوات والارض وهذه المخلوقات خلقها الله وسيبعثها سيبعثها ويجازي كل آآ عامل بعمله. والانسان وتوعده الله بالجنة توعده الله بالنار ووعده بالجنة ان اطاع. وتوعده - 00:14:10

او بالنار ان عصاه. وهذه المخلوقات وان كانت يعني تحشر يوم القيامة من الطيور والحيوانات كلها تحشر ليحكم الله ويقضي بينها ويحكم سبحانه وتعالى ويقضي بينه ويفصل بينها ثم تموت ثم تموت - 00:14:40

لله ملك السماوات والارض والى الله المصير والمرجع يوم القيامة. المصير لله والمرجع يوم القيامة. هذه حال يقول الله سبحانه وتعالى لنا من احوال مخلوقاته وهذه الطيور والمخلوقات كلها والسماوات ومن فيها والارظ من فيها تسبح لله سبحانه - 00:15:00

وتعالى وتعظمه وتقر بتوحيده. وتقر بتوحيده. وكلها ايات من ايات ثم سبحانه وتعالى يرينا ايضا ايات مشاهدة امامنا من مخلوقاته وهو اية المطر والسحاب. السحاب والمطر لما ذكر الطيور في السماء وذكر ان السماوات السبع تسبح لله وهذه ذكر هذا التسخير - 00:15:20

السحاب المسخر بين السماء والارض. يقول الله سبحانه وتعالى الم تر وتشاهد بعينيك ان الله يزجي سحابا ان يدفعه برفق يدفعه في بين السماء والارض ويسوقه برفق ويدفع هذا السحاب ثم يؤلف بينه ان - 00:15:50

تجمع قطع السحاب بعضها الى بعض حتى تكون سحابا متراكما يجعله ركاما متراكمة تجتمع هذه السحب بعضها فوق بعض ترى الودغ اي المطر يخرج من خلاله. لما تتراكم وتتلاقح ويلقحها السحاب. يبدأ المطر ينزل منها - 00:16:10

يخرج من خلاف قطرات المطر تنزل تنزل بقوة من خلال هذه السحب وينزل سبحانه وتعالى من سماء من السماء من جبال امطار

شديدة تمتلئ الاودية سالت الاودية بقدرها والشعاب بدأت تمشي وامتلأت الارض - 00:16:30
برحمة الله قال ينزل من السماء ماء وهذا الذي ينزل احيانا يكون فيه البرد وهي قطع الثلج فيصيب به من يشاء. فهذه القطع البرد هذه قد تتلف تتلف المزارع بيوت بقدرة الله سبحانه وتعالى وتقديره وحكمته. يعني فترى يعني قال وينزل - 00:16:50
والسماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء هذا البرد. يصيب به من يشاء يصيب به المزارع والبيوت والدور. قد تتأثر به ويصرفه عمن يشاء بحكمته سبحانه وتعالى. قال يكاد سنا برقه برق السحاب هذا سنا يعني لمعته. لمعة البرق - 00:17:20
سناء برقية يذهب بالابصار. يكاد يأخذ البصر من شدته لكنه لا يأخذه لكن يكاد يأخذه. من شدة اللمعان. قال الله سبحانه وتعالى يقلب الله الليل والنهار. هذا السحاب وهذه الطيور التي تسبح والملك لله والليل والنهار يقلبه - 00:17:40
اولا وقصرا يطول الليل ويقصر النهار يقصر الليل ويطول النهار وهذا يلحق هذا وهذا يتبع هذا يطلبه اذا يسرع في في ملاحقته يقلب الله الليل والنهار قال ان في ذلك لعبرة اعتبار وتفكر لمن - 00:18:00
لاولي الابصار اهل اهل البصيرة واهل العقول المنتفعة هم المستفيدون. واما غيرهم فلا يستفيدون يريك الله اياته وخذ من اياته. قال والله خلق كل دابة من ماء. هذه الحيوانات والطيور - 00:18:20
الله من ماء حتى الانسان يخلق الله سلالته وذريته من الماء من الماء المهين. والله خلق كل دابة من اما حتى الحشرات تجدها تتكاثر في في الاماكن الرطبة وفي المستنقعات يخلق الله من الماء اشياء عظيمة - 00:18:40
من من دواب وحشرات وخشاش الارض كله يخرج من الماء والدواب من بهيمة الانعام وغيرها تتكاثر عن طريق الماء وعن طريق التلقيح. قال والله خلق كل دابة من ماء. فمنهم من يمشي على بطنه. كالزواحف والثعابين ونحوه - 00:19:00
ومنهم من يمشي على رجليه كالانسان والطير. ومنهم من يمشي على اربع كبهيمة الانعام ونحوها هذه الاشياء كلها يخلق الله ما يشاء. سبحانه وتعالى. خلقها مختلفة الانواع لتدل على اي شيء لتدل - 00:19:20
دل على عظمة الله وعلى قدرته والله على كل شيء والله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى خلق هذا الخلق ليتفكر انسان يتفكر ويتأمل في هذا في هذا الكون وفي هذه المخلوقات ولذلك قال الله سبحانه وتعالى لقد انزلنا ايات مبينات - 00:19:40
هذه الايات التي ترونها والقرآن الذي ينزل والايات التي يظهرها الله في الكون ايات بينات والله يهدي من يشاء فاذا التفكر والتأمل والانجراف بربوبيته والوهيته ويعبد ربه ويتجه الى الصراط المستقيم. هذا كله هداية من الله سبحانه وتعالى هو الذي - 00:20:00
يهدي من يشاء من عباده ليعلموا ليعلموا قدرة الله وليعلموا عظمة الله سبحانه وتعالى وملكه و في الخلق فعلينا ان نتفكر في هذه المخلوقات نتأمل في هذه المخلوقات ننتفع بها لا ان تمر امامنا وننظر - 00:20:20
كانها اشياء خلقت عبثا وانما خلقت لحكمة والذي خلقها هو الحكيم الخبير. اسأل الله ان ينفعنا بهذه الايات وان يجعلها لنا لا علينا وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. الى لقاء قادم باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:20:40